

أساليب المعاملة الأسرية الخاطئة وأثرها على جنوح الأحداث

د. سليمان فيسة نورة

جامعة حسية بن بوعلبي - الشلف

ملخص

تختلف معاملة الأبناء من أسرة إلى أخرى، وهذا حسب ثقافته التربوية وعلى حسب ما ورثته عن الوسط الذي عاشت فيه هذه الأسر، وهذامن طريقة التربية تلقته، وللمستوى التعليمي والثقافي في الحياة دور في تكوين الانطباع الإيجابي فيمواقفها وتعاملها مع أبناءها، وطريقة تصرفها معهم عند وقوع أحدهم في الخطأ من خلال توجيهه وإرشاده للصواب بدون أي انفعال.

إلا أن بعض الآباء يلجأ لمعاملة أبنائهم باللجوء لأساليب خاطئة، فقد يعاملونهم بالتدليل الزائد أو الشدة المفرطة أو الإهمال، بغض النظر عن مقدار خطأهم وإمكانية علاجه بالحوار الهادف بدون إهانة ولا توبيخ أو تعب لأن مثل هذه المعاملة قد يكون لها انعكاس وتأثير سلبي على تكوين شخصية الأبناء ومستقبلهم وأيضاً على تصرفاتهم في حياتهم العملية، ولا يمكن أن ينجم عنها سوى زيادة التوتر والخلاف بين الطرفين، مما يساهم في اكتساب الأبناء لسلوكات انحرافية قد تؤدي بهم إلى الجنوح، ومن خلال هذا نطرح التساؤل الآتي: هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و جنوح الأحداث؟ وما هي الآثار الناجمة عن المعاملة السيئة لأبناء؟

Résumé

Le traitement des enfants varie en fonction de la famille des familles, selon leur culture éducative et ce qu'ils ont hérité de l'environnement dans lequel vivent ces familles, ainsi que la nature de l'éducation qu'ils ont reçue. Le niveau éducatif et culturel de la vie joue un rôle dans la formation d'une certaine impression dans leurs attitudes et leurs enfants. Erreur en le dirigeant et en le guidant vers la droite sans aucune émotion.

Mais certains parents peuvent recourir à l'utilisation de certaines mauvaises méthodes pour traiter leurs enfants. Ils peuvent être traités soit excessivement excessifs, soit une gravité excessive ou négligence ... indépendamment de la quantité d'erreur et de la possibilité d'un traitement par un dialogue significatif sans insulte ni réprimande, car

un tel traitement peut avoir une réaction et un impact négatif Sur la formation de la personnalité des enfants et de leur avenir, ainsi que leur comportement dans leur vie et ne peut pas seulement entraîner une tension et un désaccord accrus entre les parties, ce qui contribue à l'acquisition d'enfants des déviations peut conduire à la délinquance, ce qui soulève la question: Existe-t-il une relation entre les méthodes de traitement Parental et la délinquantejuvénile? Quels sont les effets des mauvais traitements infligés aux enfants?

مقدمة

تؤدي الأسرة الدور الأساسي في مجال التربية والمتابعة الأسرية، كونها المسؤول الأول عن تطوير شخصية الطفل وتوفير الاستقرار النفسي والعاطفي له، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة من خلال علاقات قائمة على الحب الفهم، وغرس القيم الأخلاقية والروحية والمواقف الاجتماعية السليمة التي تساعد الطفل على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها في حياته.

كما أن للمعاملة الوالدية تأثيراتها الإيجابية، وبالمقابل لها تأثيرات سلبية والناجمة من ضعف معرفة الآباء بأساليب المعاملة السليمة والصحية، والتي في أغلب الأحيان ماتؤدي إلى وجود توتر، وضعف روابط العلاقة الصحيحة مع الأبناء، وفي حالات أخرى يمكن أن تؤدي إلى خروج الأبناء على الإطار الاجتماعي المقبول للتصرف، والتي قد تشمل أشكالاً من السلوك المنحرف وغير المقبول اجتماعياً، ومما لا شك فيه فإن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه، فالجو الأسري الذي يواجه الإضطراب نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة، باعتبارهما الأساس الذي تتكون من خلاله الشخصية، قد يؤثر تأثيراً نفسياً مباشراً على الأبناء الأحداث، ويدفع بهم اتجاه الجنوح والانحراف.

ونظر الأهمية التي تكتسبها معرفة أساليب المعاملة الأسرية وأثرها على جنوح الأحداث، فإننا نحاول في هذا المقال تناول أساليب المعاملة الأسرية الحاططة وأثرها على جنوح الأحداث، من خلال الكشف عن أهمية بعض أنماط أساليب المعاملة الوالدية بصفة عامة ومن ثم أساليب المعاملة المؤدية والمؤثرة في جنوح الأحداث، مع الإشارة إلى الآثار الناجمة عنها.

أولاً: الإطار المفاهيمي:

1- مفهوم أساليب المعاملة الأسرية:

هي مجموعة السلوكيات التي يمارسها الوالدين مع أبنائهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم (محرز الأحمد، 2003).

وهي " تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه (عودة البلوي 2011، ص3).

وهي النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكيات والتصرفات يعتبرها إيجابية، والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي أو سلبي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة.

2- مفهوم جنوح الأحداث:

يعرف علماء القانون الحدث بأنه "من بلغ سن السابعة من العمر ولم يبلغ سن الثامنة عشر عاماً وقت ارتكاب الجريمة أو وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف الذي من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع" (الجوكدار، 1996، ص65-69)، وفي هذا السن الذي يفترض عدم خضوع الحدث للتأديب أو العقوبة، أما الحد الأقصى لسن فهو يتراوح ما بين 15-18 سنة وقد يصل في بعض الدول إلى سن 20 سنة" (الجوكدار، 1996، ص70).

أما من الناحية الاجتماعية فيعرف الحدث المنحرف أو الجانح بأنه كل طفل أو مراهق ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير إلى إلحاق الضرر بنفسه أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته، وفي حالة تكراره يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي (بقيادة، 2008، ص63).

وبالتالي فإن جنوح الأحداث هو ظاهرة اجتماعية تصنف ضمن الظواهر البشرية التي تنتج عن تفاعل مجموعة من الأسباب المتشابكة المتبادلة الاعتماد، وهي تتفاوت في درجة تأثيرها وتختلف من مجتمع إلى مجتمع.

ثانياً: أنماط أساليب المعاملة الوالدية:

1- النمط الديمقراطي: ويتصف هذا الأسلوب بأناعلاقة بين الوالدين وأبنائهم تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية واحترام أفرادها، وعلى النشاط والحركة والحيوية والإيجابية والتفاعل معهم.

كما يقصد به البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال والتشاور المستمر معهم واحترام آرائهم وتقديرها، وإتباع الأسلوب الإقناعي والمناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة. (عبادة، 2001، ص118).

ومن أهم مظاهره اعتراف الوالدين بالاختلافات الموجودة بين الأطفال، وأن كلا منهم ينمو بشكل مستقل نحو الشباب، وتحمل المسؤوليات في المستقبل، ونمو التلقائية والاستقلالية والشعور بالأمن والثقة بالنفس، والاندماج مع الآخرين، والتفاعل معهم. (حمود، 2010، ص130).

ويتنشر استخدام هذا النمط عند الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد أو الأسر ذات الطفل الوحيد، حيث ينشأ هذا الطفل في أجواء ديمقراطية تتوفر فيها الحرية المطلقة لما يريد، ولا يوجد أحد لتقويم وتهذيب النفس بما تشتهي.

إلا أن لهذا النمط سلبيات، حيث تكمن خطورته في الأناية والانتهازية التي يصاب بها أطفال هذه المعاملة، كما يتكون لديهم مبدأ "كن فيكون" فيما يريدون، فهم لا يتوقعون أن يرفض أحد مطالبهم، وعند تلقيهم الرفض قد يعتبرونها إهانة تشبه الجريمة. (عطيه عبد المجيد)

2- النمط التسلطي: هو النمط الذي يعتمد على مركزية السلطة، ويطلق عليه في ثقافتنا العربية السلطة الأبوية، وتكون المعاملة هنا من طرف أعلى مسيطر، ويتصف

هذا الأسلوب بالضبط المفرط والتقبل المنخفض، حيث يحدد الوالدان قوانين ويفرضا إتباعها دون أي نقاش، كما يؤكدان على العمل الجاد والإحترام والطاعة من قبل الأبناء، وبهذا فقد يصبح الوالدين غير مهتمين بحاجات الأبناء ورغباتهم بسبب تسلطهم، مما يسد الحوار بينهم ويعدم النقاش وتبادل الآراء، ويعتقدون بأنه يجب أن يشكّلوا سلوك أبنائهم، ويتحكموا بهم ليتماشوا مع المعايير التي يضعونها، ويفرضون عليهم كل التصرفات حتى لو استدعى الوضع استخدام العقاب الجسدي الذي يعد الأسلوب الذي غالبا ما يلجأ له الوالدين لفرض آرائهم دون مراعاة آراء أبنائهم.

وتتمثل الخطورة هذا النمط في كون الطفل ينشأ في أجواء أسرية متسلطة لا تتيح له التعبير عن الذات وطموحاتها وماهيتها، كما تتكون شخصيه على أساليب القمع والعنف، والخوف باستمرار مما سيحدث، مما يجعله يصبح مترددا وضعيف في اتخاذ قراراته، ويتبنى أساليب العنف للتعبير عن الذات، وبالتالي فإن مثل هذه الشخصيات لا تستطيع اتخاذ القرار بنفسها؛ لأن عليها وصيّا يجب أن يوقع موافقته كما يريد، فالآباء والأمهات هنا يريدون للأبناء أن يكونوا نماذج مثالية، ومن هنا فهم يعتقدون أن لا أحد يعرف مصلحتهم سوى الطرف الأعلى. (Baumrind, 1991, P54).

3- نمط الحماية الزائدة: ويتصف هذا الأسلوب من المعاملة بقيام الوالدان بالواجبات نيابة عن الأبناء مع أنهم قادرين على القيام بها، ولا يعطيهم الفرصة في التصرف في كثير من الأمور كاختيار الملابس وإنفاق المصروف، وقد يتداخل هذا النوع من المعاملة مع التسلط.

وما يميز بينهما هو تقبل الأبناء لمواقف التدخل من الآباء، فإذا كانوا غيرراضين عنها فإن ذلك يعتبر تسلطاً وتنمي الحماية الزائدة، والاعتمادية، وعدم التركيز، وانخفاض مستوى قوة الأنا والطموح، والخوف والانسحاب، وعدم التحكم الانفعالي، ورفض المسئولية وسهولة الانقياد للجماعة والاعتماد عليها، والحساسية المفرطة للنقد، كما تتمثل في عدم إعطاء الفرصة للطفل في التصرف في الكثير من الأمور كاختيار الملابس والأصدقاء (قناوي، 1996، ص85).

4- النمط المتساهل: ويقصد به مشاركة الوالدين لأبنائهم في الأنشطة والمناسبات الخاصة به، والتعبير اللفظي عن حبه وتقدير رأيه والتجاوب معه.

كما يتصف هذا النمط بالتقبل والدفء المرتفع، ويمارسون درجة قليلة من التحكم، أنهم يتقبلون سلوك أبنائهم، ونادراً ما يعاقبونهم أو يمنعونهم من تحقيق ما يريدون، ويرتبط هذا النمط بنقص الكفاءة الاجتماعية خاصة المتعلقة بضبط الذات.

ويترتب عن هذا النمط شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود وربما تكون شخصية متسيبة كثيراً ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها، ومثل هذا الطفل عندما يكبر يكون غير منضبط في سلوكه أو في عمله، بل يعتمد على الآخرين من ذوي المراكز للوصول إلى هدف أو مركز يريده، وغالباً ما يجده لا يحافظ على مواعيده، ولا يستطيع تحمل أية مسؤولية يعهد بها إليه، باعتبار هذا النوع من التعامل يسمح للأبناء بالسلوك كما يشاءون بحرية وبدون فرض سلطة الوالدين عليهم (عودة البلوي 2011، ص 7-8).

وهناك العديد من أساليب المعاملة الوالدية قد تكون عبارة عن أساليب خاطئة تؤدي إلى نمو الطفل في اتجاه سلبي، وقد صنفت ضمن الأساليب السلبية وهي:

1- أسلوب التذبذب: ويعتبر هذا الأسلوب في معاملة الطفل من أكثر الاتجاهات الوالدية سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين أو متسلطين، معاقبين أو مستحوزين... لكنهم يجدون صعوبة

في التكيف مع مطالب متغيرة وغير متوقعة... وبالتالي فالطفل لا يمكنه التكيف مع منظومة القيم التي قد تحملها تلك الاتجاهات، وقد يؤدي به ذلك إلى الانحراف وسوء التوافق. (الكتاني، 2000، ص 79)

2- أسلوب القسوة: وهو المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل، بالإضافة إلى فرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب الجسمي والصرامة والقسوة في المعاملة وتحميل الأطفال مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم، وتحديد طريقة أكلهم ونومهم

ودراستهم أكثر من أساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك الطفل. (علي أبو جادو، 2000، 219)

3- أسلوب الرفض: وفيه يشعر الطفل بعدم تعبير والديه عن حبهما له، وشعوره بتضايق والديه من تربيته وابتعادهما عنه. (الشريبي، 1998، ص367).

4- أسلوب الإهمال: يدرك الطفل بأن والديه مشغولان عنه، ولا يبديان اهتماما بالأمر التي تخصه، ولا يهتمان بإثابته أو بعقابه على تصرفاته، ولا يتلقى أي تشجيع على السلوك المرغوب ولا توجيهات (قناوي، 1996، ص88).

5- أسلوب بث القلق والشعور بالذنب: يدرك فيه الطفل أن والديه يعتبرانه ناكرا للجميل عندما لا يطيعهما، ويدرك أنوالديه يتصيدان له الأخطاء والهفوات، ويحاسبانه عليها في الوقت الذي يتجاهلانفيه سلوكه الحسن. (عودة البلوي 2011، ص9).

6- أسلوب التفرقة: وفيه يدرك الطفل أن والديه يهتمان بأحدأخوته أكثر منه، ويميزان بينه وبين أحد أخوته في المعاملة لأي سبب من الأسباب سواء لجنسه أو تربيته أو لذكائه أو مظهره.

ويترتب عن هذا الأسلوب شخصية حاقدة تفقد العطف والحنان وتشعر بالدونية وعدم ثقة بالنفس، وتظهر لديها العدوانية تجاه أحد الوالدين أو أحد الأخوة وعدم الاتزان الانفعالي.

7- أسلوب الإيذاء الجسدي: أين يتعرض الطفل للضرب أو أي شكل من أشكال العقاب البدني بطريقة قاسية على أخطاء صغيرة تجعل الطفل يشعر بظلم والديه. (البليهي، 2008، ص39-41)

ثالثا: أساليب المعاملة الوالدية المؤدية للجنوح:

يتبع الوالدان أحدهما أو كلاهما أساليب تربية في تنشئة ومعاملة أبنائهم يمتثل أن تحد من نموهم في الاتجاه السوي والسليم، فقد تحقق أكبر درجة من عدم التوافق مما يجعلها تؤدي إلى انحرافات في النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للطفل، مما ينمي اضطراب في سلوكه. فالمعاملة غير الملائمة وغير الطبيعية، كما أنها طريقة خاطئة تمثل نظام علائقي قد تبدو في العنف

الملحق بالطفل والاعتداءات المعنوية والجسدية، فهذه الأساليب الخاطئة وغير السوية قد تؤدي إلى الجنوح.

ويمكننا أن نورد جملة من أساليب المعاملة الوالدية المؤدية إلى الجنوح فيما يلي:

1- مبالغة الآباء في تحقيق طموحاتهم في شخص الطفل:

ويعتد ذلك من أساليب التربية الأسرية الخاطئة التي لها خطورتها وآثارها السيئة في التكوين النفسي للطفل وتكيفه الشخصي والاجتماعي السوي، وتكمن درجة خطورته في أن بعض الآباء يحاولون تحقيق الكثير من طموحاتهم وأحلامهم التي حُرِّموا من تحقيقها في شخص أبنائهم، خاصة إذا كان هذا النوع من الطموحات زائد مما لا يتحملة هذا الابن، أو لا يتفق مع إمكانياته وقدراته أو قد لا يتناسب مع ميوله ورغباته، وبالتالي فإن دفع الطفل لهدف دون إدراك ومعرفة ووعي لقدراته وإمكانياته يعرضه للفشل لأن الطموح أعلى من مستوى القدرات، وهذا الشعور المحبط نتائجها الوخيمة وأضراره الكبيرة من أبرزها الشعور بالنقص العدواني أو السلوك الاعتدائي كالتخريب والقمع والهرب... الخ، وفي هذه المظاهر السلوكية المنحرفة يكمن الخطر الكبير، فيدفع الأطفال إلى حالات الاضطراب النفسي والقلق الشديد، ومن ثم الانحراف السلوكي والجنوح، لأن من البديهي أن الطفل لا يتعلم إلا ما يريد هو بميل إليه (عودة البلوي 2011، ص 9-10).

2- الإفراط في التسامح والتساهل مع الطفل:

لا شك أن المبالغة في التسامح والتساهل من جانب الوالدين مع الطفليستثير لديه الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة، ويدفعه إلى هاوية التماذي فيالخطأ، فقد يقال إن هذا التسامح هو نوع من الحب، ولكن نجاح التربية يزداد بازدياد ما يتلقاه الطفل من حب وتقدير من أبويه، إلا أن هذا الحب يجب أن يعطى بقدر معين، أما إذا جاوز الحب الحدود المطلوب فإنه يفقد أثره، ويؤدي إلى نتائجعكسية، وهذا النوع من أساليب التربية الخاطئة، والذي يقوم على الإفراط فيالتسامح، له آثاره الخطيرة في تكوين شخصية الطفل، وفي سوء تكيفه السلوكي

معالجته وانحرافه، لقيامه بألوان السلوك المضاد للمجتمع، مما لا يقره القانون التقييمي يقع تحت طائلة العقاب والردع المستمر. (عودة البلوي 2011، ص10).

ويتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة أو ضبط، وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الطفل أو عدم الثبات في المعاملة، مما يؤدي إلى اللامبالاة والتسبب، وأمام هذه الممارسات اليومية التي يتلقاها الابن يتكون لديه نوع من الشعور بأن والديه لا يشجعانه على اكتشاف شخصيته وقدراته، وهذا ما يدفعه للابتعاد عن الجو الأسري لينتقل إلى عالم مليء بالأخطاء يؤدي به إلى اكتساب سلوكيات إنحرافية (فرحات 2012، ص43).

3- الإفراط في عقاب الطفل:

في الواقع إن العقاب كأسلوب من أساليب التربية تأتي خطورته من ناحيتين مهمتين هما: نوع العقاب ودرجته، فأما نوعه فإن كثيراً من الآباء يتجهون فيأساليب عقاب الطفل إلى العقاب البدني القاسي، كوسيلة قمعية تحول دون تكرار خطأ ما، بينما يميل بعضهم الآخر إلى العقاب النفسي الذي يقوم على حرمان الطفل من رغباته الملحة، وتكبير حرته بردع الخوف والقهر النفسي، ولا بد من تحذير الآباء الذين يجمعون بين العقابين: البدني والنفسي، وأما من حيث درجة العقاب فإن بعض الآباء قد يفرط فيه، ويصل في إفراطه إلى درجة قاسية جداً، إنالعقاب غير العادل يعد عاملاً مهماً في انحراف الأطفال وجنوحهم ويدفعهم باتجاهتعودهم على المماثلة والكذب كوسيلة يدرأ بها قسوة العقاب، و إلى خلق كيانهذوإني متمرد.

4- النبذ والإهمال للطفل:

يعد إهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل من مظاهر أساليبالتربوية الخاطئة، ويستفحل هذا الشعور لدى الطفل عند إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه، وعليه يزداد الإضطراب النفسي للطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر،ولاسيما في المراحل الأولى من عمره، فالمعاملة النابذة والرافضة لشخصية الطفل يترتب عنها الشعور بالضيق والإحساس بالعجز وفقدان تأكيده لذاته وعدم الرضا عنها، وكثيراً ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة

منالسلوك يهدف من خلالها إلى إلفات نظر والديه إلى حاجاته المختلفة، وقد تستفحل
هذهالألوان السلوكية، وتتحول إلى وسائل انتقامية موجهة للوالدين، بالإضافة إلى بعض
السلوكيات التي تنمو عن حقدهم على مجتمعتهم، مما قد يؤدي بهم في النهاية إلى هاوية التمرد
والحقد والجنوح.

5- الصرامة والجفاء في معاملة الطفل:

يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء المقيت في تعاملهم اليومي تحت سقف البيت
العائلي، حيث تأخذ هذه بالصرامة وهذا الجفاء مظاهر مختلفة، منها: الشدة المتناهية، والأوامر
الصارمة، والمعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته وتحديد سلوكه وفق ما يحبه الأب
وما يكرهه، وخوفا من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء، وهو يشعر بأن
إرادته قد سلبت، فيتنامى لديه الشعور بالانفجار والتحدي، إذ يأخذ هذا الشعور أنماطاً
سلوكية مختلفة كالكره وتجنب المواجهة مع الأب والتمرد المستمر عند غياب الأب. (عودة
البلوي 2011، ص 10-11).

وقد يترتب عن هذا الأسلوب انطواء الطفل أو انسحابه في معترك الحياة الاجتماعية،
وصعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، وقد يصل إلى كره السلطة
الوالية وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع.

6- الضبط العدواني:

وهو الأسلوب الذي يقوم من خلاله الآباء باتخاذ القرارات مكان أبنائهم، حيث يسعى
الوالدين لتحديد بشكل دقيق الطريقة التي يجب أن يتصرف بها وماذا يفعل في أي مكان يتواجد
به وفي كل الأوقات، ويحرصان على تذكيره دوماً بما يسمح له ومحاولين تغيير تصرفاته ويمنعونه
من اتخاذ أي قرار بنفسه، حتى في اختيار رفاقه الذي يسمح له الخروج معهم.

وقد ينجر على هذا الأسلوب من المعاملة إنشاء طفل غير متفهم لذاته، وغير متكيف
مع محيطه ويظهر سلوكيات غير سوية، منها السلوكيات العدوانية وتعاطي المخدرات. (رشاد
صالح دمنهوري، 2006، ص 56).

رابعاً: الآثار الناجمة عن المعاملة الأسرية الخاطئة للأبناء:

من خلال الأساليب التي تناولناها في المحاور السابقة أدركنا أن بعض الأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية ومعاملة أبنائهم هي عبارة عن أساليب خاطئة ويمكن اعتبارها ضمن أساليب المعاملة السيئة، وهذه الأساليب قد تؤثر على الأبناء نتيجة الإساءة التي تعرضوا لها والتي قد تتبدى آثارها في بعض الحالات، فيما يعرف "باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال".

المعاملة السيئة للأطفال وإهمالهم تؤثر على شخصيته المستقبلية من خلال ما يأتي:

1- ضعف الثقة في النفس: ان ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته وقد أشارت كثير من الدراسات الى ان هناك ارتباط كبير بين مفهوم الذات وبين التحصيل الدراسي فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة في نفسه وقدراته ويخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز، يخاف الفشل ويخاف التأنيب لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل . وأن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدين على عاتق الطفل والتنافس الاجتماعي ما بين أفراد الأسرة الواحدة.

2- الشعور بالإحباط: إن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته ويرى "ماسلو" أن الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام زملاء الطفل والاستهزاء بقدراته وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الطفل.

3- العدوان: شدة العقاب والإهمال الذي يوقعه الوالدين في الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

4- القلق: سوء معاملة والإهمال يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب فضلا عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي

5- المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد: إن المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل والطفل يعيش معها.

6- سلوكيات شاذة وغريبة: وتشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الاستجابة أو للمنبهات المؤلمة كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والاكتئاب والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب. (سوسن شاكر الجلبى، 2003).

7- السلوكيات الانحرافية: تعد أساليب المعاملة السيئة أو الخاطئة للأبناء من أبرز المؤثرات على انحراف الأطفال وانسياقهم نحو السلوكيات الانحرافية، وقد تتخذ هذه السلوكيات عدة أشكال منها: السرقة، تعاطي المخدرات، التسرب المدرسي...إلخ.

خلاصة

وفي الختام نشير إلى أن الأسرة في رعايتها لأفرادها تتبع طرق وأنواع مختلفة في تربية أبنائها والتعامل معهم، وخلال ذلك فقد تميل لإحدى الأساليب سواء كان ذلك عن قصد أو دون ذلك حيث تؤثر هذه الأساليب على تنشئة هؤلاء الأبناء.

ومن خلال ما قدمناه اتضح لنا أن أساليب المعاملة التي يلجأ لها الوالدين في التعامل مع أبنائهم لها دور كبير في التأثير على تصرفات أبنائهم وجنوحهم، فلكل أسلوب سلبيات وإيجابيات، فالإفراط في تطبيق أو استعمال إحدى الأساليب في التعامل مع الأبناء يؤدي بهم إلى اكتساب شخصية مخالفة للشخصية التي يرغب فيها الوالدين وبالتالي يدفعهم للانحراف والجنوح.

ويمكن القول أن الجنوح هو نتاج الإفراط في هذه الأساليب، مما يؤدي لتفاقم الوضع وانتشار الظاهرة، مما يصعب تقدير حقيقتها والتي تكمن في كونها تختلف من حدث إلى آخر تبعاً لاختلاف تكوينه وظروفه وتبعاً لاختلاف المفاهيم الثقافية والأخلاقية في المجتمع.

ولحماية الأبناء من الانحراف يتوجب على الوالدين إعادة النظر في الأساليب التنشئة والمعاملة التي يتبعونها مع أبنائهم، ولا ننسى دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل للتوعية بالمخاطر المنجزة على هذه الظاهرة من خلال العمل على إعداد برامج إعلامية توعوية موجهة للأمهات والآباء قد تساعدهم في إنقاذ أبنائهم من الضياع.

المراجع والمصادر:

- 1- أبو جادو صالح علي، علم النفس التربوي. الأردن، دار المسيرة، 2000.
- 2- الجوكدار حسن ، قانون الأحداث الجانحين. منشورات جامعة حلب، سوريا 1996.
- 3- الشريبي منصور عبد المجيد ، زكريا أحمد، علم نفس الطفولة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
- 4- الكتاني فاطمة منتصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.
- 5- دمنهوري رشاد بكر، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي: دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي. ط1؛ القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2006
- 6- عبادة أحمد، مقاييس الشخصية. مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001.
- 7- قناوي هدى: الطفل تنشئته وحاجاته. القاهرة: المكتبة الأنكلوالمصرية، 1996.
- 8- بقيادة زينب حميدة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2008.
- 9-10- البليهي عبد الرحمن بن محمد: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي. مذكرة ماجستير في الرعاية والصحة النفسية، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2008.
- 11- فرحات أحمد، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي. (مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي)، 2011/ 2012.
- 12- محرز بنجاح رمضان والأحمد عدنان، "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 12، العدد1، 2005

الرضا عن الحياة وتقدير الذات وعلاقتها بقلق المستقبل

المهني لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي

د. غرغوط عاتكة - جامعة الوادي

أ. بن حسين يونس - جامعة الجلفة

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف على طبيعة علاقة الرضا عن الحياة وتقدير الذات بقلق المستقبل المهني لدى الطالب الجامعي، وقد شملت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة، وتم تطبيق مقاييس الرضا عن الحياة للدسوقي وتقدير الذات لكوبر سميث وقلق المستقبل المهني ليونس بن حسين. وقد تم إتباع في معالجة البيانات على المنهج الوصفي، ثم إستخدام الإنحدار الخطي المتعدد. و تم التوصل إلى أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يساهم في تفسير قلق المستقبل المهني لدى الطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الرضا عن الحياة - تقدير الذات - قلق المستقبل المهني

Résumé:

Le but de cette étude était de découvrir la nature de la relation qui relie la satisfaction à la vie et de l'estime de soi avec le souci de l'avenir professionnel de l'étudiant, Cette étude inclus 200 étudiants, là où l'on a fait appel à des mesures satisfaction de la vie pour Aldosouqi, l'estime de soi pour Coubert Smith, et l'inquiétude à terme professionnel développés Ben hecin Younes, et nous avons utilisé la régression linéaire multiple. Après avoir appliqué les outils utilisés et en avoir tiré les conclusions, nous avons trouvé que :

-La satisfaction à la vie et l'estime de soi contribuent à l'interprétation des inquiétudes pour l'avenir professionnel de l'étudiant.

Mots cles: relie la satisfaction à la vie - de l'estime de soi - le souci de l'avenir professionnel

1- الإشكالية:

يعتمد أي مجتمع في الحفاظ على إستمرار وإزدهار مستقبله في جميع الأصعدة على العنصر البشري وخاصة الشباب منهم وبالتحديد طلاب الجامعة, حيث يعتبرون إحدى الشرائح الإجتماعية المؤهلة علميا وفنيا وثقافيا, فالتعليم الجامعي لا غنى عنه لإعداد الكوادر المؤهلة التي تساهم في تطور المجتمع.

فهذه المرحلة من العمر يكون الفرد معرض للكثير من المتغيرات النفسية والفيزيكية التي من شأنها أن تؤثر بالسلب على مجرى حياته, كما أنه ينمي مشاعر إيجابية من الناحية النفسية مشاعر وأحاسيس إيجابية كالرضا عن الحياة والشعور بالاطمئنان والراحة اتجاه كل ما يعترض الفرد، فالرضا بقدر الله وقضائه، والقناعة بما يمتلكه الفرد من قدرات لاسيما أمام ما يصادفه من متاعب ومصاعب كالإصابة بمختلف الأمراض خاصة الخطيرة منها، كل هذا يساعد على تجاوز هذه المصاعب.

ويمثل الرضا عن الحياة عند الأفراد عاملاً أساسياً في توافقههم وتقبلهم للأحداث والمواقف الحياتية المختلفة، فانخفاض مستوى الرضا يولد التوازن النفسي والتوفيق في مواجهة ضغوط الحياة، وتؤكد بعض الدراسات في البيئة العربية والأجنبية على أن مشكلات سوء التوافق والإحساس بعدم الرضا عن الحياة من المشكلات النفسية الشائعة لدى نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين، فالإحساس بعدم الرضا عن الحياة يمثل مشكلة كبيرة لديهم. (العمرات والرفوع, 2014: 269)

ويعد الرضا عن الحياة عاملاً أساسياً في توافق الفرد النفسي وتقبله للأحداث الحياتية, لذلك فإن إنخفاض مستوى الرضا يدل على عدم التوافق النفسي والتأزم عند مواجهة ضغوط الحياة, والحياة الجامعية بجوانبها المتعددة قد تكون من إحدى مصادر الضغوط التي يتعرض لها الطلاب, بالإضافة إلى المواقف الضاغطة التي يتعرض لها الطلاب أثناء هذه المرحلة في الأسرة أو حتى في ذواتهم, فإن هذه العوامل يمكن أن تؤثر على توافق الطلاب وصحتهم النفسية ورضاهم عن حياتهم.

كما أشار (Brayan ,1999) في دراسته التي كانت تهدف إلى إظهار العلاقة بين التحكم والرضا عن الحياة على عينة قوامها (102) طالب جامعي وأظهرت نتائجها أن هناك علاقة وثيقة بين الرضا عن الحياة والتحكم، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين القدرة التخيلية والتحكم والرضا عن الحياة، وأظهرت أيضا أن الأشخاص ذوي التحكم العالي يتمتعون برضا أعلى عن الحياة.

كما لقي مفهوم تقدير الذات نفس الإهتمام في الساحة العربية إذ إهتم به عبد الفتاح فاروق، الدسوقي محمد (1981)، الطواب سيد (1986) وآخرون.

ويرجع مفهوم تقدير الذات إلى أواخر الخمسينات حيث إستطاع أن يفرض نفسه على العلماء وقد تناوله كارل روجرز Carl Rogers بالبحث ضمن نظريته للذات(المتمركز حول العميل) ثم بدأ يحظى بالمكانة بين المفاهيم النفسية الأخرى.

ويحتل تقدير الذات المرتبة الرابعة في تنظيم ماسلو؛ هذا التنظيم الذي قسم الحاجات إلى فيزيولوجية، أمن إنتماء، تقدير الذات، وتحقيق الذات ويرى ماسلو أن كل فرد يكافح من أجل السيادة والثقة بالنفس، ويرى سلامة ممدوحة محمد(1991) أن تقدير الذات هو ذلك البعد التقييمي في شبكة معقدة من الأنبية المعرفية كالاتجاهات والإعتقادات تتعلق بالذات وتشكل في مجملها مفهوم للذات.

كما يعتبر تقدير الذات بمثابة التقييم الذي يعمله الفرد ويبقى عليه من نفسه، فهو يعبر عنه إتجاهه بالقبول أو عدم القبول، ويمكن النظر إلى تقدير الذات على أنه إعتبار الذات أو إحترام الذات، فقد أشارت دراسات زيلر ziler أن تقدير الذات مرتبط أيضا بتكامل شخصية الفرد، فتقدير الذات يقع بين ذات الفرد والواقع الإجتماعي الذي يعيشه، فهو بذلك يعمل للمحافظة على الذات من خلال تلك السلبية أو الإحتماعية.

وقد حاولت العديد من الدراسات الربط بين تقدير الذات وبعض المفاهيم منها دراسة روزنبرغ (1965) Rozenberg التي طبقت على عينة من المراهقين والمراهقات الأمريكيين

التي أظهرت وجود علاقة بين تقدير الذات والعديد من المتغيرات النفسية كالقلق ودرجة تقبل الفرد لميول والديه.

فطلاب الجامعة أكثر إستهدافاً للمشكلات النفسية بمقارنتهم بغيرهم من الدارسين حيث أنها مرحلة إنتقالية بين المراهقة والرشد وتعتبر مرحلة تحديد الأهداف والتوجه نحو المستقبل والإستقلالية والتفرد، وإن الفشل في تحقيق ذلك يؤدي إلى الكثير من المشكلات النفسية فيزداد القلق عموماً والقلق من المستقبل خصوصاً وقلق المستقبل المهني تحديداً. (السويد،2012: 125)

إن الإحساس بالقلق يتمثل لدى الطالب الجامعي بشكل خاص من قلق المستقبل المهني، والذي يعرف بأنه حالة من عدم الإرتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من المستقبل المجهول الذي يتعلق بالجانب المهني وإمكانية الحصول على فرصة عمل مناسبة بعد التخرج من الجامعة.

وعدم الحصول على مهنة تشعر أغلب الطلبة وبالأخص طلبة المراحل النهائية بالقلق من شبح البطالة السائدة في بلدنا والتي تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الطلبة بصفة خاصة إذ يمكن أن تهدد البطالة أمن وإستقرار الفرد والمجتمع. وهذا ما تؤكد دراسة محمود(1999)، والعزاوي(2002)، وآل عمر(2007)، وحسن الشافعي(2008) على إهتمام طلبة الجامعة أكثر بمستقبلهم يزداد في هذه المرحلة، وأن هناك مشكلات لدى الطلبة أكثر إلحاحاً من سواها وهي التفكير في مجال العمل والمستقبل المهني بعد التخرج مما يبعث في نفوسهم الخوف والضيق والقلق.

ومن هذا المنطلق، فإنه يمكن القول أن قلق المستقبل المهني ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب الجامعة، وذلك لأن الحصول على المؤهل العلمي، والذي يعتبر أساس الحصول على منصب عمل هو غاية الطالب، وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تشهد فيها مجتمعاتنا إرتفاع درجات قلق المستقبل خاصة المهني بين في أوساط الطلاب.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة المومني ونعيم (2013) حيث أظهرت أن مستوى قلق المستقبل مرتفعاً لدى طلبة الجامعة، حيث إحتل المجال الإقتصادي ومجال العمل المرتبة الأولى والأخير بدرجة مرتفعة.

وتشير أيضاً دراسة المحاميد والسفاسفة (2007) إلى أن طلبة الجامعة الأردنية لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل المهني، وهو ما أثبتته دراسة الشافعي (2008) والجبوري (2013) لدى الطلبة المقبلين على التخرج، وهو ما يؤكد عدم وثوقهم بمستقبلهم المهني قد أصبح منتشرًا في أوساط الطلاب.

ويمكن القول أن قلق المستقبل المهني قد يؤثر على مستوى طموح الطالب ويعطله عن بلوغ أهدافه، وفي إشباعه لحاجاته لتحقيق وتأكيد الذات. كما أنه وحسب أبو سليمان (2007) يقترن بوجود الكثير من الأفكار السلبية في ذهن الطالب التي من شأنها أن تغير نظرتة نحو مستقبله، ويصبح في إعتقاده أنه لا يستطيع تجنب أو مواجهة المواقف الصعبة في حياته، هذا كله يؤدي إلى سوء تقديره لذاته، والذي يرتبط بشكل كبير بالنقص والإحساس بالضعف وتدني ثقته بنفسه، وبالتالي فإن تقدير الذات من العوامل المهمة التي تؤثر بطريقة فعالة في مواجهة القلق.

ومما سبق يتضح أن هناك ما يورق الطلاب ويؤثر على صحتهم النفسية ويحد من قدراتهم ودوافعهم للتعلم ويزيد من قلق المستقبل المهني لديهم وهو ما يجعل تقديرهم لذواتهم سلبياً، ومع مراجعة الدراسات والبحوث فإنه تبين للباحث عدم وجود أي دراسة تناولت متغيرات البحث الحالي لذا فقد إهتمت الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات وقلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة.

وعليه تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل التالي:

- هل يساهم الرضا عن الحياة وتقدير الذات في تفسير قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة؟

2- فرضية الدراسة:

- يساهم الرضا عن الحياة وتقدير الذات في تفسير قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة.

3- أهمية الدراسة

تتناول هذه الدراسة ثلاثة مفاهيم وهي الرضا عن الحياة وتقدير الذات وقلق المستقبل المهني، حيث أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يعتبران من أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي والتي تساعد الفرد أو الطالب الجامعي على تحقيق الصحة النفسية، أما قلق المستقبل المهني فيعتبر من أهم المفاهيم التي أخذت إهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة. كما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها تلقي الضوء على مفهوم الرضا عن الحياة وتقدير الذات بجميع جوانبهما ومدى قدرتهما على التنبؤ بقلق المستقبل المهني للفئة الحساسة والهامة وفي فترة المراهقة (الطلبة الجامعيين).

كذلك تعد محاولة لتوفير أدوات ومقاييس للمتغيرات التي تم تناولها في الدراسة نظراً لقلتها في الميدان وخاصة قلق المستقبل المهني والرضا عن الحياة.

4- التعريف الإجرائي لمفاهيم للدراسة

4-1- الرضا عن الحياة

يعرف الدسوقي الرضا عن الحياة بأنه تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد بأنه مناسب لحياته. ويتضح ذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس مجدي الدسوقي (1996) للرضا عن الحياة بجميع أبعاده المختلفة.

4-2- تقدير الذات

ويعرف تقدير الذات إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه مجموع الإتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، طبقاً لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية. ويتضح ذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس كوبر سميث (1981) لتقدير الذات بجميع أبعاده المختلفة.

4-3- قلق المستقبل المهني

بالنسبة للدراسة الحالية فقلق المستقبل المهني هو حالة من عدم الإرتياح والشعور بالخوف مما قد يجمله المستقبل المجهول فيما يتعلق بالجانب المهني وقلق الأفراد من عدم تحقيق طموحاتهم المهنية في المستقبل أو عدم حصولهم على فرص عمل. ويتضح ذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس قلق المستقبل المهني.

5- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: قسم العلوم الإجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر بولاية الوادي.
الحدود البشرية: تشمل عينة الدراسة على 200 طالب وطالبة بقسم العلوم الإجتماعية.
الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 20 جانفي إلى 03 مارس 2017.

6- إجراءات الدراسة

6-1 منهج الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين متغيراتها (الرضا عن الحياة وتقدير الذات وقلق المستقبل المهني) فان المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة.

6-2 مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة وطالبات قسم العلوم الإجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حيث بلغ عددهم 1815 طالب وطالبة بواقع 305 طالب و1510 طالبة والجدول الآتي يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس:

- جدول رقم(01): توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس / المؤشرات
26.23%	476	ذكور
73.77%	1339	إناث
100%	1815	المجموع

يتضح من الجدول رقم (01) أن مجتمع الدراسة يتكون من (1815) طالب وطالبة يقسم العلوم الإجتماعية مقسمين إلى: (476) ذكور بنسبة (26.23%) و(1339) إناث بنسبة (73.77%).

بعد زيارتنا لقسم العلوم الإجتماعية طبقنا الطريقة العشوائية الطبقية في إختيار العينة التي تعبر عن مجتمع البحث فتحصلنا على عينة الدراسة المتكون من (200) طالب وطالبة من القسم بنسبة (11.01%) وقع عليها الإختيار بالطريقة العشوائية الطبقية، والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم(22): توزيع افراد عينة الدراسة على حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات الجنس
%26.23	52	ذكور
%73.77	148	إناث
%100	200	المجموع

من خلال الجدول رقم (22) عدد أفراد العينة يتكون من (200) طالب وطالبة فنجد أن نسبة الإناث اكبر من نسبة الذكور الذين وقع عليهم الإختيار حيث تمثل عدد الإناث ب(148) طالبة بنسبة (73.77%) وعدد الذكور (52) طالب بنسبة (26.23%).

3-6 صلاحية أدوات الدراسة

- مقياس الرضا عن الحياة: أعد هذا المقياس الدكتور مجدي محمد الدسوقي (1996) بجامعة المنوفية بمصر ويتكون من (29) بنداً تقيس الرضا عن الحياة يجاب عنها ضمن خمسة بدائل هي: تنطبق تماماً تنطبق, بين بين, لا تنطبق, لا تنطبق تماماً, وتعال الدرجات من 05-01 على الترتيب وكل البنود تصحح في إتجاه واحد.

مفتاح تصحيح المقياس تم إعطاء درجات من 1 إلى 5 إلى بدائل الإستجابة الخمسة كالآتي:

لا تنطبق تماماً	لا تنطبق	بين يين	تنطبق	تنطبق تماماً
1	2	3	4	5

- مقياس التقدير الذات: أعد هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي كوبر سميث (1967) ولهذا المقياس إتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الإجتماعية والأكاديمية والعائلية والشخصية، وتضيف ليلى عبد الحميد أن المقياس تمت ترجمته إلى العربية من طرف فاروق عبد الفتاح (1981) كما عدلت مقاييس تقدير الذات ليده وغيرت عناوينها، ومن بين هذه المقاييس مقياس الصورة الخاصة بالكبار، وهو المقياس المستخدم في دراستنا هذه، خاص بالأفراد الذين يتجاوزون سن 16 سنة، و يتكون من 25 عبارة ، تنقسم إلى عبارات سالبة وعبارات موجبة والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم(09): يوضح تقسيم البنود في مقياس تقدير الذات على حسب طبيعتها

الرقم	طبيعة البنود	أرقام البنود	العدد
01	بنود إيجابية	20-19-14-11-9-8-7-5-4-1	10
02	بنود سلبية	-18-17-16-15-13-12-10-6-3-2	15

-مقياس قلق المستقبل المهني

أعد المقياس من طرف الباحث يونس بن حسين(2017)، حيث يتكون من (25) بنداً في صيغة عبارات تقريرية تتكون من (20) بنداً إيجابية و(15) الأخرى سلبية، تقابلها خمسة بدائل للإجابة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتوزع هذه البنود حسب طبيعتها في الجدول الآتي:

مفتاح تصحيح المقياس:

طبيعة البنود	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
بنود سلبية	1	2	3	4	5
بنود إيجابية	5	4	3	2	1

- صدق أدوات الدراسة

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة تقنين قوامها (60) فرداً تم إختيارهم بطريقة عشوائية، ولقد تم الإعتماد في حساب صدق المقاييس لهذه الدراسة على طريقة الإتساق الداخلي، أي إرتباط درجة البند بدرجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس والحداول الموالية توضح ذلك حسب كل مقياس:

جدول رقم (04): معامل إرتباط درجة البند بالدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة

رقم البند	معامل الإرتباط	الدلالة	رقم البند	معامل الإرتباط	الدلالة
01	-0.13	غير دال	16	0.64	0.01
02	0.42	0.01	17	0.62	0.01
03	0.45	0.01	18	0.28	0.05
04	0.35	0.01	19	0.26	0.05
05	0.32	0.05	20	0.35	0.01
06	0.64	0.01	21	0.47	0.01
07	0.58	0.01	22	0.44	0.01
08	0.57	0.01	23	0.68	0.01
09	0.57	0.01	24	0.37	0.01
10	0.75	0.01	25	0.55	0.01
11	0.75	0.01	26	0.47	0.01
12	0.57	0.01	27	0.43	0.01
13	0.54	0.01	28	0.37	0.01
14	0.66	0.01	29	0.52	0.01
15	0.64	0.01	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم(04) أن معاملات الإرتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للإستبيان تراوحت ما بين (0.26 - 75.0) وهي معظمها دالة عند مستوى الدلالة 0.01, والباقي دالة عند 0.05 أما البند رقم 01 فهو, غير دال وبالتالي يتم حذفه. كما توصلنا على أن معاملات الارتباط بين درجة البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه تراوحت ما بين (0.28 - 71.0) وهي معظمها دالة عند مستوى الدلالة 0.01, والباقي دالة عند 0.05 أما البنود رقم 4 - 10 - 25 فهي, غير دالة، وبالتالي يتم حذفها.

جدول رقم (17): معامل إرتباط درجة البند بالدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل المهني

رقم البند	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة
01	0.54	0.01	19	0.39	0.01
02	0.56	0.01	20	0.41	0.01
03	0.62	0.01	21	0.68	0.01
04	0.20	غير دالة	22	0.25	0.01
05	0.30	0.05	23	0.34	0.01
06	0.23	غير دالة	24	0.49	0.01
07	0.19	غير دالة	25	0.40	0.01
08	0.34	0.01	26	0.32	0.05
09	0.31	0.05	27	0.22	غير دالة
10	0.33	0.01	28	0.40	0.01
11	0.34	0.01	29	0.36	0.01
12	0.14	غير دالة	30	0.24	غير دالة
13	0.21	غير دالة	31	0.54	0.01
14	0.17	غير دالة	32	0.44	0.01
15	0.42	0.01	33	0.44	0.01
16	0.40	0.01	34	0.46	0.01
17	0.15	غير دالة	35	0.26	0.05
18	0.16	غير دالة	/	/	/

يتبين من خلال الجدول رقم(17) أن معاملات الإرتباط بين درجة البند والدرجة

الكلية للإستبيان تراوحت ما بين (0.26 - 75.0) وهي معظمها دالة عند مستوى الدلالة

0,01, والباقي دالة عند 0.05 أما البنود رقم 4-6-7-12-13-14-17-18-27-30

فهي, غير دالة, وبالتالي يتم حذفها.

-ثبات مقاييس الدراسة: لقد تم حساب معامل ثبات المقاييس بطريقتين الأولى ألفا كرونباخ

والثانية التجزئة النصفية والجداول الموالية توضح معاملات الثبات:

جدول رقم(05): يوضح معاملات الثبات لمقياس الرضا عن الحياة

التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
سبيرمان براون	جيثمان	
0.78	0.78	0.90

يتضح من الجدول رقم(05) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس الرضا عن الحياة المستخدم في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.78 و 0.90) بعد الإعتماد على معامل جيتمان و سبيرمان براون في طريقة التجزئة النصفية, وألفا كرونباخ, وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات, ومعنى ذلك أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فهذه المعاملات مرتفعة بالقدر الذي يسمح لنا بقبولها وإعتبار المقياس ثابت.

جدول رقم(12): يوضح معاملات الثبات لمقياس تقدير الذات

التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
سبيرمان براون	جيتمان	
0.52	0.52	0.60

يتضح من الجدول رقم(12) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس تقدير الذات المستخدم في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين 0.52 و 0.60 بعد الإعتماد على معامل جيتمان و سبيرمان براون في طريقة التجزئة النصفية, وألفا كرونباخ, وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

جدول رقم(18): يوضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
سبيرمان براون	جيتمان	
0.63	0.63	0.82

يتضح من الجدول رقم(18) الخاص بمعاملات الثبات لمقياس قلق المستقبل المهني المستخدم في هذه الدراسة أن هذه المعاملات تراوحت ما بين (0.63 و 0.82) بعد الإعتماد على معامل جيتمان و سبيرمان براون في طريقة التجزئة النصفية, وألفا كرونباخ, وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

-إستخراج معايير تفسير النتائج: بعد التأكد من ان توزيع المجتمع اعتدالي قمنا باستخراج

معايير تفسير النتائج بطريقة السلا لم الانحرافية الخماسية وتوصلنا الى النتائج التالية

جدول رقم(08): سلم من خمسة فئات إنحرافية معيرة لمقياس الرضا عن الحياة

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتوات داخل الفئات	$82 \geq$	95-83	107-96	120 -108	137-121
الدرجات حدود الفئات	81.94	94.7	107.46	120.22	137
الحكم على درجة الفرد	ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جداً

يتضح من الجدول رقم(08) أنه تم الحصول على 5 فئات تمكنا من نسبة الدرجة الخام للفرد إلى مستوى معين، أي إلى معيار يمكننا من الحكم عليه.

وأوضح أن الفئة الأولى ذات الحد من 81.94 فما أقل، تحتوي على الدرجات الأقل من 77 ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن رضاه عن حياته ضعيف جداً، أما الفئة الثانية ذات الحدود من (81.94 إلى 94.7) تحتوي على الدرجات من (83 إلى 95) ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن رضاه عن حياته ضعيف، وبالنسبة للفئة الثالثة ذات الحدود من (94.7 إلى 107.46) فهي تحتوي على الدرجات من (96 إلى 120)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن رضاه عن حياته متوسطة. وكذلك الفئة الرابعة ذات الحدود من (107.46 إلى 120.22)، تحتوي على الدرجات من (108 إلى 120)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن رضاه عن حياته عالية، وأخيراً الفئة الخامسة ذات الحدود من (120.22 إلى 137) تحتوي على الدرجات من (121 إلى 137) ، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن رضاه عن حياته عالية جداً.

جدول رقم(15): سلم من خمسة فئات إنحرافية معيرة لمقياس تقدير الذات

5	4	3	2	1	الفئة
21 – 20	19 – 17	16 – 14	13 – 11	$10 \geq$	الدرجات المحتويات داخل الفئات
21	18.68	15.67	12.66	9.65	الدرجات حدود الفئات
عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً	الحكم على درجة الفرد

يتضح من الجدول رقم(15) أنه تم الحصول على 5 فئات تمكننا من نسبة الدرجة الخام للفرد إلى مستوى معين، أي إلى معيار يمكننا من الحكم عليه.

وأوضح أن الفئة الأولى ذات الحد من 9.65 فما أقل، تحتوي على الدرجات الأقل من 10 ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن تقديره لذاته ضعيف جداً، أما الفئة الثانية ذات الحدود من (9.65 إلى 12.66) تحتوي على الدرجات من (11 إلى 13) ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن تقديره لذاته ضعيف، وبالنسبة للفئة الثالثة ذات الحدود من (12.66 إلى 15.67)، فهي تحتوي على الدرجات من (14 إلى 16)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن تقديره لذاته متوسط، وكذلك الفئة الرابعة ذات الحدود من (15.67 إلى 18.68)، تحتوي على الدرجات من (16 إلى 19)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن تقديره لذاته عالي، وأخيراً الفئة الخامسة ذات الحدود من (18.68 إلى 21) تحتوي على الدرجات من (20 إلى 21)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن تقديره لذاته عالي جداً.

جدول رقم(21): سلم من خمسة فئات إنحرافية معيرة لمقياس قلق المستقبل المهني

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتويات داخل الفئات	$60 \geq$	71 -61	82 -72	92 -83	135 - 93
الدرجات حدود الفئات	60.18	70.90	81.60	92.31	135
الحكم على الدرجة الفرد	ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جداً

يتضح من الجدول رقم(21) أنه تم الحصول على 5 فئات تمكنا من نسبة الدرجة الخام للفرد إلى مستوى معين، أي إلى معيار يمكننا من الحكم عليه.

وأوضح أن الفئة الأولى ذات الحد من 60.18 فما أقل، تحتوي على الدرجات الأقل من 60 ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن قلقه من مستقبله المهني ضعيف جداً، أما الفئة الثانية ذات الحدود من (60.18 إلى 70.90) تحتوي على الدرجات من (61 إلى 71) ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن قلقه من مستقبله المهني ضعيف، وبالنسبة للفئة الثالثة ذات الحدود من (70.90 إلى 81.60)، فهي تحتوي على الدرجات من (72 إلى 82)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن قلقه من مستقبله المهني متوسط، وكذلك الفئة الرابعة ذات الحدود من (71.60 إلى 92.31)، تحتوي على الدرجات من (83 إلى 92)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن قلقه من مستقبله المهني عالي، وأخيراً الفئة الخامسة ذات الحدود من (92.31 إلى 135) تحتوي على الدرجات من (93 إلى 135) ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن قلقه من مستقبله المهني عالي جداً.

7- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية:

بغرض معالجة فرضية الدراسة التي تنص على ما يلي: يساهم الرضا عن الحياة وتقدير الذات بالتنبؤ بقلق المستقبل المهني لدى الطالب الجامعي. وللتحقق من ذلك قمنا بحساب الإنحدار الخطي المتعدد والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم(30): قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	حجم العينة
قلق المستقبل المهني		76.25	10.71	200
الرضا عن الحياة		101.08	12.76	200
تقدير الذات		14.17	3.01	200

من خلال الجدول رقم(30) يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي لقلق المستقبل المهني هي 76.25 وإنحرافه المعياري 10.71, أما الرضا عن الحياة فقيمة متوسطه الحسابي 101.08 وإنحرافه المعياري 12.76, وبالنسبة لتقدير الذات فمتوسطه الحسابي 14.17, وإنحرافه المعياري 3.01 ومع العلم أن حجم العينة هو 200 فرد.

جدول رقم(31): يوضح ملخص النموذج التنبؤي

R ² square change	R ² adjusted	R ²	R	
0.09	0.09	0.09	0.30	النموذج رقم 1
0.06	0.15	0.15	0.39	النموذج رقم 2

نلاحظ من جدول ملخص النموذج أن:

النموذج رقم 01: قيمة $R^2 = 0.09$ أي أن الرضا عن الحياة يساهم في تفسير قلق المستقبل المهني بنسبة 9% ومن خلال $R^2_{adjusted} = 0.09$ نستطيع القول بأنه يمكننا تعميم النتائج على المجتمع ككل.

النموذج رقم 02: قيمة $R^2 = 0.15$ أي أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يساهموا في تفسير قلق المستقبل المهني بنسبة 15% ومن خلال $R^2_{adjusted} = 0.15$ نستطيع القول بأنه يمكننا تعميم النتائج على المجتمع ككل.

جدول رقم (32): مقدار ما يوضح النموذج الخطي من البيانات

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات		
0.05	1.48	170.33	1	189.70	بين المجموعات	النموذج 1
		114.54	198	1822.32	داخل المجموعات	
		/	199	2012.03	المجموع	
0.05	1.61	184.05	2	311.06	بين المجموعات	النموذج 2
		114.12	197	1700.96	داخل المجموعات	
		/	199	2012.03	المجموع	

نلاحظ من الجدول رقم (33) أن النموذج (1) و(2) دالين, ومنه نستطيع القول بأن النموذج يساهم في تفسير المتغير التابع (قلق المستقبل المهني) مقارنة بوضع عدم وجود المتغيرات المستقلة (الرضا عن الحياة وتقدير الذات).

جدول رقم(33): الأوزان اللامعيارية والمعيارية وقيم للمتغيرات المتنبئة للنموذج التنبؤي(معنوية معالم

النموذج).

مستوى الدلالة	قيمة ت	الأوزان المعيارية	الأوزان اللامعيارية			
			β	الخطأ المعياري		
0.01	36.05	/	0.12	4.52	ثابت الإنحدار	النموذج 1
0.01	9.80	0.30	0.03	0.35	الرضا عن الحياة	
0.01	33.42	/	0.12	4.23	ثابت الإنحدار	النموذج 2
0.01	7.51	0.23	0.03	0.27	الرضا عن الحياة	
0.05	8.11	0.25	0.02	0.21	تقدير الذات	

يتبين من الجدول رقم(34) أن:

النموذج الأول: معادلته كالتالي

$$\text{(الرضا عن الحياة)} = 4.52 + 0.35 = \text{قلق المستقبل المهني}$$

النموذج الثاني: أضفنا متغير تقدير الذات معادلته كالتالي

$$\text{(تقدير الذات)} = 0.21 + \text{(الرضا عن الحياة)} = 4.23 + 0.27 = \text{قلق المستقبل المهني}$$

خلاصة

توصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد الرضا عن الحياة إنخفض قلق المستقبل المهني وكلما زاد تقدير الذات إنخفض قلق المستقبل المهني كما تبين أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يفسران 15% من قلق المستقبل المهني، حيث جاءت إسهام الرضا عن الحياة وتقدير الذات المؤثران في قلق المستقبل المهني منفردة كبيرة، ففي الرضا عن الحياة لاحظنا أنه يفسر 9% من قلق المستقبل المهني، وعندما قمنا بإضافة تقدير الذات بمعية الرضا عن الحياة لاحظنا أنه زادت قيمة تفسيرهم لقلق المستقبل المهني إلى 15%.

أي أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يساهمان في تفسير قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة, وهذا ما توصلنا إليه في الفرضية الأولى التي أكدت أن الرضا عن الحياة وتقدير الذات يساهمان في تفسير قلق المستقبل المهني.

وقد يرجع تفسير الرضا عن الحياة وتقدير الذات بقلق المستقبل المهني إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالسعادة والطمأنينة والرضا عن دراستهم يتوقعون مستقبلاً زاهراً لهم دون التفكير في العقبات, ويحاولون فقط التطوير من أنفسهم لشغل مناصب تتناسب معهم ومع قدراتهم وإمكانياتهم الفكرية.

ويمكن أن نجد أيضاً أن الطلبة واثقون من قدراتهم التي ستوفر لهم المهنة التي تتناسب مع إمكانياتهم وهذا راجع إلى الجهود التي يبذلونها في تنمية قدراتهم العقلية والفكرية, ولعل أبرز ما يسهل عليهم كل هذا هو التنشئة ودور الوالدين في حث أبنائهم على العمل وحب الإجتهد في سبيل نيل مناصب مهمة تضمن لهم الراحة والإستقرار في حياتهم.

وبما أن الرضا عن الدراسة مؤشر من مؤشرات الرضا عن الحياة فهذا يؤكد ما توصلت إليه الدراسة حيث أنه كلما زاد الرضا عن الحياة زاد قلق المستقبل المهني, وهو دليل على تمتع عينة الدراسة برضا عن حياتهم مما يسمح لهم بإنخفاض قلقهم نحو مستقبلهم المهني.

وبالرجوع إلى خصائص عينة الدراسة نجد أن رضاهم عن حياتهم درجته متوسطة ومستوى تقديرهم لذاتهم منخفض أما قلقهم نحو مستقبلهم المهني متوسط, ويمكن إرجاع أن قلقهم نحو مستقبلهم المهني متوسط إلى انخفاض تقديرهم لذاتهم وهو ما يؤكد صحة الخلاصة المتوصل إليها في الدراسة حيث أنه كلما زاد تقدير الذات إنخفض قلق المستقبل المهني والعكس صحيح, وهذا ما يثبت صحة الفرضية.

المراجع

1. بكار, سارة (2013). أنماط التفكير لدى طلبة الجامعة وقلق المستقبل المهني. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تلمسان: الجزائر.

2. سويد، جيهان علي السيد (2012). الكفاءة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل المهني والقيم لدى طلاب الجامعة. دراسة ميدانية لدى عينة من الطلاب المصريين والسعوديين. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. 31. 110-188.
3. غرغوط، عاتكة (2016). علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات الوادي، ورقلة، بسكرة. أطروحة دكتوراه غير منشورة إشراف بوسالم عبد العزيز، جامعة البليدة 2.
4. المحاميد، شاكر عقلة والسفاسفة، محمد إبراهيم (2007). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية ببعض التغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 03. 127-142. الأردن.
5. Brayn, B.(1999). The relationship of locus of control and Diener.Ed and Eunkook, M and Richard, E and Lucas, H S. (1999). Subjective Well-Being –Three descades of progress. Psychological Bulletin.